البعد الاقتصادي والفني للزمن
عند إنتاج الأعمال التلفزيونية الدرامية

(دراسة في أعمال عراقية)

م.م. براق انس المدرس

الفصل الاول

الإطار المنهجي

اولاً : مشكلة البحث :

عرفت البشرية الدور الفاعل للزمن منذ بداية الخليقة ، وخبرت مدى أهمية احتسابه ومدى تاثيره في حياتهم الاقتصادية والعملية ، فنما عندهم الاحساس به وقيمته وبدأت تتجه نحو تنظيم وقائع الحياة مستعملةً التخطيط الذي يستشرف المستقبل بوصفه الألية التي تحافظ على الزمن وعدم استنزافه عند التنفيذ ، حيث ان التخطيط السليم يؤدي الى التنفيذ المنظم والعملي .

ان مشكلة البحث تكمن في عدة تساؤلات يحاول الباحث أن يجيب عنها و هي : هل قدرت جهات الانتاج التلفزيوني الدرامي قيمة الزمن عند إنتاج أعمالها ؟ وهل عدت عامل الزمن عنصر من عناصر الانتاج ؟ علماً انه عنصر لامرئي بل محسوس ، وهل نجح مدير الإنتاج، عند تنفيذ هذه الاعمال ، في أن ينفذ ما خطط له سابقاً ؟ أي هل استطاع ان يحافظ على الزمن من دون ضياع ؟ وان حدث عدم تطابق بين التخطيط والتنفيذ ، هل أثر ذلك اقتصادياً في العملية الإنتاجية وأضر بالقيمة الفنية ايضاً ؟ وما الكيفيات التي من خلالها يمكن تقديم

العملية الإنتاجية لما يضمن سيرها وفق ما تم التخطيط لها ؟

مما تقدم يحاول الباحث ان يجيب عن الأسئلة ، آنفة الذكر ، بغية تقدير مدى البعد الاقتصادي والفني للزمن المستغرق لانتاج الاعمال التلفزيونية الدرامية .

ثانياً : الاهداف :

١ - تعرف البعد الاقتصادي والفني للزمن عند انتاج الاعمال التلفزيونية الدرامية .

٢ - الكشف عن اهمية الزمن عند انتاج الاعمال التلفزيونية الدرامية .

ثالثاً : اهمية البحث :

تتجلى اهمية البحث في كونه دراسة متخصصة في ميدان الانتاج التلفزيوني :

حيث أن البحث يسد النقص في غياب القيمة الحقيقية للزمن وأهميته عند الانتاج التلفزيوني الدرامي لدى الدارسين و الباحثين في هذا الميدان خاصة و جهات الإنتاج التلفزيوني عامة.

رابعاً : العينات :

اسم المسلسل	مناوي باشا ج٣	سبع خوات	سنوات النار
عدد الحلقات	٢٨ ح	١٥ ح	٣٠ ح
تاليف وسيناريو	علي صبري	عبد الصاحب بزون اياد الكعبي	صباح عطوان
اخراج	اركان جهاد	عبد الصاحب بزون	عزام صالح هاشم ابو عراق
انتاج	السومرية	العراقية	البغدادية
منتج منفذ	فنون الشرق الاوسط	عين الطائر	
مدير الانتاج	عمار علوان		هادي شريف
سنة العرض	٢٠٠٩	٢٠٠٨	٢٠٠٨

خامسا :- تحديد المصطلحات :-

الإنتاج التلفزيوني :- " الإنتاج يعني أن تهتم و تضمن تحويل فكرة ذات معنى إلى برنامج تلفزيوني ذو قيمة، و كمنتج ، ستكون مسؤولاً عن هذه ، أي تحويل الفكرة إلى برنامج و عن تصوير اللقطات كافة ، ضمن الوقت المحدد و الميزانية المخصصة ، و عن إيصال محتوى البرنامج و تهيئة العاملين و إستخدامهم و التنسيق الكلي للنشاطات الإنتاجية "(٥ ، ص ٥٣١)

الإنتاج التلفزيوني: هو النشاط و العمل الدؤوب لصناعة برامج تلفيزيونية أسواء كانت درامية أم لا درامية ، بوساطة فريق إنتاجي محترف ، معتمدين على مراحل العملية الإنتاجية التلفزيونية.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول

البعد الاقتصادي للزمن

اولاً : علاقة الزمن بعملية الإنتاج :

كان ومازال للزمن الدور الرئيس في حياة الانسان في جميع أرجاء الكون ، أي منذ أن عرف الليل (توقف وسبات) والنهار (فعل ونشاط) وأدرك ظاهرة الضوء والظل ، فقسم اليوم الى اربع وعشرين ساعة ، وذلك بحسب الحاجات البشرية وعلى يد الأقوام العراقية القديمة ، وطبقاً لحركة الطبيعة ، فأكتشف الانسان ان الزمن يتقدم نحو الأمام أي هناك استمرارية جارية في الكون بعد أن أحس التأثيرات الجسدية التي تطرأ عليه بمرور الزمن ، أدرك أن الحياة تتقادم ، فأستطاع أن يقدر العمر بعد أحتسابه للدهر بطريقة أعوام وشهور وأسابيع وأيام وساعات ودقائق وثوان ، فأستوعب معنى الهرم في العمر .

إن إدراك الزمن من قبل الانسان جاء من سر معرفته بعناصر الطبيعة ، لذا ارتبط الانسان بالطبيعة والزمن على سطح الأرض ، عليه نصف هذه الثلاثية (الانسان ، الطبيعة ، الزمن) بأنها سر الحياة ، حيث ان الانسان هو العنصر المتحول لكونه فانيًا لكن الطبيعة مستقرة ، أما الزمن فهو مقياس الثبات بين الانسان والطبيعة ، فعند قياس حركة اي شيء نستعين بعامل الزمن بكونه عنصر ثبات ، فيكون :

الزمن + اي عنصر = عنصر منظم

فعنصر الزمن الفيزيائي هو الذي يضفي الثبات والاستقرار والنظام لأي شيء يجمع به (٩ ، ص١١-١٢) أذن هناك زمن أرضي يتفق عليه الجميع ناتج من حركة الكون وتقسيم الانسان للظواهر الطبيعية (نظام زمني) ، وهناك زمن جزئي أي أن لكل انسان نظامه الزمني الخاص (الزمن السايكولوجي أو النفسي) والذي يتعامل به من خلال الزمن الكلي . ومع تقدم افعال الحياة ظهرت احتياجات للانسان متعددة فتطورة الاعمال وتغيرت الافعال من افعال شخصية الى افعال جماعية فأيقن الانسان أنه يمر طوال حياته بأزمنة متعددة ، زمان ماض

يتعرفه من خلال تذكر الماضي وهو يعمل ويتحرك في الزمن الحاضر ويحاول أن يرسم ويخطط لتحركاته للزمن القادم (المستقبل).

بعد ظهور الصناعة واتساع وعي الانسان بالزمن راح يحسب حساب الزمن مقارنةً بالمال والاعمال المقطوعة (الجهد) من الزمن الكلي للحياة ، وتحديد الزمن الذي تستغرقه صناعة الحاجات لأن هناك عمالاً يشتغلون (جهد مبذول) في زمن محدد من اليوم ، واموالاً تصرف لأداء هذا العمل ، واندثارات تحدث بمرور زمن العمل من أجهزة ومعدات وايجارات ... الخ . فعرف الانسان الانتاج وعمد الى تنظيمه بعد أن حدد عناصره واعتبرها بأنها المقومات الاساسية لأي مشروع صناعي ، لذا نجد أن أغلب منظري علم الانتاج سعوا الى تحديد هذه العناصر بحسب وجهة نظر كل منهم ، الإ أنهم ، بالنتيجة ، اعتمدوا تثبيت العمل البشري (الموارد البشرية) و الموارد المالية والمكائن والمعدات ومواقع الصناعة ، ومنهم من اعتمد بعض العناصر أو جميعها ، ولم يعتبر اي منهم عامل الزمن كعنصر فيدخله من ضمن عناصر الانتاج . إذ أهتم المنظرون بالعناصر المذكورة ولم يعيروا الزمن المستغرق عند عملية الانتاج أي أهمية ، الإ أن (جي . اي . فارادي) عرض فكرة إعتبار الزمن عنصراً من عناصر الانتاج وهو يأتي بالمرتبة الثانية بعد رأس المال ، و وصفه بأنه عنصر ثابت (١١،ص٨) وصفة الثبات هذه جعلت للزمن قابلية إشتغال قياسية لكل عنصر من عناصر الانتاج ، وتتم به عملية القياس للعملية الإنتاجية برمتها منذ البداية إلى النهاية .

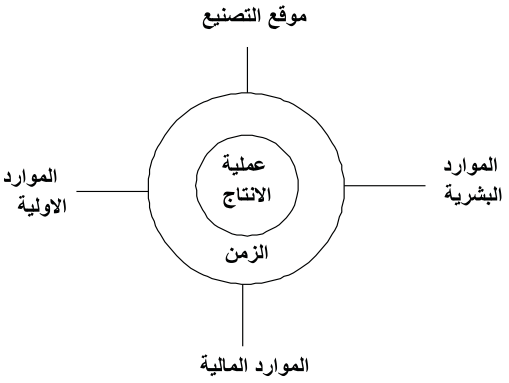

مخطط رقم (١)
اشتغال الزمن مع عناصر الانتاج والعملية الانتاجية

إن أية عملية إنتاج لا يمكن أن تتم الا بوجود عناصرها ، لكن الاولوية تعطى إلى الموارد المالية ، والسبب هو بوفرة المال تكون هناك إمكانية توفير باقي العناصر ، فالحقيقة المنطقية

والاقتصادية للانتاج تصف المال بأنه اساس العمل ، والعمل لا ينجز بدون تمويل ، ولكي يمول الانتاج لا بد من معرفة الزمن الذي سوف يستغرقه هذا الانتاج ، وذلك لتوفير المال المطلوب لزمن محدد ، فهناك ترابط وعلاقة بين التمويل والزمن وإضافة الى ذلك يشتغل عنصر الزمن على كل عنصر من عناصر الإنتاج من ثم ، على العملية الإنتاجية .

ثانياً : علاقة الزمن بالتخطيط :

١.مفهوم التخطيط :

احتاج الانسان الى التخطيط بعد أن تطور ونما عنده الوعي بالنظام الزمني ، وميز بين الأزمنة التي يمر بها من ماضيه وخاصيتها التذكر وحاضره وهي الوعي به ومستقبلية يواصل من خلالها عمله الذي بدا به الى ما يروم تشكيله ، فحينها أيقن أن العمل هو نشاط يبدأ من الزمن الحاضر ويمتد الى زمن مستقبلي متخيل وفقاً لتقديره حجم عمله . فكان أول من استعمل عملية التخطيط بصورته الحالية هو الأستاذ النرويجي (كوستيان شونهيدر) في بحث نشره عام ١٩١٠ (١٠ ، ص٤٢١) وبعد ذلك استعمل مبدأ التخطيط في الحروب التي مر بها العالم ، لكن الغرب طور هذا النظام وبدأ يستعمله في تخطيط الاقتصاد القومي للبلد ، ثم ابتدع الاتحاد السوفيتي طريقة الخطط الخمسية ، وحاولت أغلب الدول النامية الاستفادة منها لترصين اقتصادها ، بعد ذلك أدخل مبدأ التخطيط الى الصناعة وعد من الوظائف الإدارية المهمة لكونه " ينصب على تحديد الأعمال التي يزمع القيام بتنفيذها ، وتحديد المدة الزمنية التي يمكن إجراء التنفيذ خلالها ، إضافة إلى تحديد سبل البدء والانتهاء في كل عمل يستهدف التخطيط له "(١٠ ، ص٤٢٣) ، وأرتبط التخطيط بالإبداع لكونه يتميز بالامكانية الفكرية والإبداعية التي يتصف بها المخطط ، لأنه يحدد " التفكير القبلي أو عمل الترتيبات القبلية عادة في ضوء التجارب والحاجات المعروفة او المتوقعة " (٣ ، ص٢٠) [×] ، أما غاية التخطيط فهي تحقيق الأهداف " ... المتناسقة والمتكاملة والمترابطة وغير المتعارضة التي يتقرر بلوغها " (٣ ، ص٢١)[××] وتكون الأهداف إما ظاهرة أو مخفية .

إن أهم ما يلازم التخطيط هو الزمن ، وذلك لان الخطة تنطلق نحو زمن مستقبل يحدد مسبقاً بوساطة مبدع ومختص يبني تصوراته استناداً إلى إستقرائه ، للواقع وخبرته في هذا المجال سواء أكان التخطيط شامل أم جزئياً.

يقدم التخطيط آلية الحفاظ على الزمن المراد الاشتغال فيه ، فالخطة تهييء التصور الكامل للعمل منذ بدايته الى نهايته تتوسم عدم ضياع وهدر الزمن والأموال والجهد الذي سوف يعمل على تنفيذ هذه الخطة ، لكن المهم هو حساب عامل الزمن عند التخطيط ، وفي أثناء التنفيذ ومطابقته مع الخطة الموضوعة ، فيصبح عنصر الزمن هو المقياس لعمليات الأنتاج لكونه يشتغل عند التخطيط والتنفيذ .

ما قبل الإنتاج ← الانتاج ← ما بعد الإنتاج

زمن التخطيط والتهيئة زمن التنفيذ القياس (المطابقة)

مخطط رقم (٢)

زمن التخطيط عند الانتاج

٢.انواع الخطط :

أ- الخطط تبعاً لمعيار الأجل أو المدى الزمني (٣ ، ص٢٥) .

١ - الخطة طويلة الأجل:

وهي الخطة التي توضع لمدة زمنية طويلة اي من (٥ – ٢٥) سنة ، وهي تثبت الخطوط العريضة لتنفيذ الأهداف .

٢ - الخطة متوسطة الأجل:

وتكون محددة بزمن (٣ – ٥) سنوات ، وتوصف بأنها تحقق مرحلة من مراحل الخطة طويلة الأجل ، وهي اكثر تفصيلا منها .

٣ - الخطة قصيرة الأجل:

وهي خطة تشغيلية يتم من خلالها تنفيذ الأهداف في ظرف سنة أو ستة اشهر، أو ثلاث ، وهي ايضاً أدق في تفاصيلها لأنها تحقق جزءاً من الخطة متوسطة الأجل .

ب- الخطط تبعاً لعمليات الانتاج .

١ - التخطيط الاستراتيجي :

وهو تخطيط يتسم بنظرة مستقبلية بعيدة ، لا تبتعد عن التخطيط بعيد الأجل ، تسعى من خلالها جهات الانتاج التلفزيوني أن تنشر رسالتها الأنتاجية ، وأن أغلب الجهات التي تتبع هذا

التخطيط " ... تميزت بمعدل نمو عال جداً في كل من المبيعات والأموال" (٧ ، ص٣٧) .

٢ - التخطيط الشامل :

وهو التخطيط التكتيكي الذي يعتمد الألية الزمنية للخطة المتوسطة الأجل ، وإتباع السياسات التي تؤدي الى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للجهة المنتجة (١٠ ، ص٤٣٣)، تضعه الجهة المنتجة مدة سنتين أو سنة واحدة ويشمل أنتاج جميع الأعمال التلفزيونية الدرامية لمدة سنة أو أكثر مثال ذلك:

أ - تخطط القناة الفضائية (البغدادية) لإنتاج ثلاثة مسلسلات وتنفيذها خلال سنة واحدة إضافةً الى ذلك شراء نص يتم إنتاجه عند السنة اللاحقة (××××) .

ب - أما شركة (عين الطائر) و تخطط لإنتاج عملين لمدة سنة واحدة (×).

ج- في حين شركة (فنون الشرق الأوسط) لإنتاج وتنفيذ ٨ – ٩ أعمال درامية (×××) .

٣ - التخطيط الجزئي (البرنامج) :

ويسمى بالتخطيط العملياتي " وهو التخطيط الذي يتضمن العمليات في المنظمة مع التوكيد على المستوى التنفيذي والأجل القصير " (١٠ ، ص٤٣٤) وما التخطيط الذي يقوم به مدير الإنتاج عند تنفيذ إنتاج عمل درامي واحد إلا تخطيط جزئي عملياتي ، ولكي نكون أكثر دقة نقول إن مدير الإنتاج يبرمج الإنتاج أي يضع برنامجاً إنتاجياً يبدا من التخطيط نحو التنفيذ لانتاج هذا العمل ، فهو يحاول ان يضع كيفيات انتاجية تجري عند التخطيط والتحضير وعند التنفيذ ويضبطها بزمن ومال علماً إنه يحسب حساب تداخل الأزمنة .

ويطلق (Harbert Zettl) على هذا البرنامج اسم الجدول الزمني Time Line " وهو تعبير يطلق على عملية انتقال العرض من مرحلة الممارسة الى مرحلة الأداء على الهواء مباشرة ، ضمن حدود زمنية صارمة. كما يحدث مع الجوانب الأخرى من الإنتاج التلفزيوني ، ويقوم مدير الإنتاج في المؤسسة ، في حالة الأعمال الكبيرة ، بعمل القياس الزمني أو جدول الإنتاج " (٥ ، ص٦١٥) .

المبحث الثاني

أهمية الزمن في عملية الانتاج التلفزيوني الدرامي

تعرض الأعمال الدرامية على شاشة التلفزيون ليشاهدها المتفرج ، وهو لا يعلم مدى الجهد المبذول في عملية إنتاجها ، أي ما يجري من تحضيرات وأعمال خلف الكواليس كما يقال في المسرح ، فكل لقطة تبنى بحسب منظومة علاقات تكوينية شكلية ولونية وضوء ، وظل وحركة وثبات وأبعاد شخصيات العمل وديكورات واكسسوارات وايحاءات ودلالات تتفاعل من لقطة الى لقطة ، يخلقها المؤلف ويجسدها المخرج ويحققها مدير الانتاج بمساعدة أعداد لايستهان بها من الفنانين والفنيين يعملون بخلية واحدة تفرز هذا العمل ، فيحاول المؤلف أن يكثف القصة بمدلولاتها ، ويحاول المخرج ان يركز قصد المؤلف ويحوك الأفعال برؤية تشخيصية ثم يأتي دور مدير الإنتاج ليخطط ومن ثم ينفذ ، محاولاً الإقتصاد لكن ليس على حساب الجانب الفني . إن هذه العمليات تستغرق زمناً أي تحتاج إلى زمن إنتاجي ، يبدأ من اللحظة الأولى لإتخاذ قرار الإنتاج إلى نهاية التنفيذ ، حيث يقوم مدير الإنتاج بإعداد برنامج لهذا الانتاج فيضع خطة مبرمجة بعد الموافقة على انتاج النص من قبل إدارة الانتاج لأن « عملية التنفيذ التام تتطلب من مدير الانتاج وضع خطة تنفيذية مضمناً فيها الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ الإنتاج الكامل للمشروع من المرحلة التحضيرية وحتى تسليم النسخة للعرض » (١٢ ، ص٢١٨) فيعمل على حساب زمن الإنتاج المرحلي الذي تقتضيه كل مرحلة من مراحل الانتاج للعمل التلفزيوني الدرامي ، مما يمكنه من تحديد المبالغ المطلوبة لإتمام هذه المرحلة ، وهكذا دواليك الى حين اكمال مراحل الانتاج لبيان زمن الإنتاج الكامل وكمية المال المطلوب ، « ففي عالم مثالي ، إدارة الانتاج تعني نشاطاً تخطيطياً ، متطلباً الكثير من التوقع والإعداد . هذا شيء جيد نظرياً ولكن ، عند التطبيق ، الانتاج في التلفزيون يتطلب مواعيد نهائية محكمة مع الالتزام ببنود الميزانيات المعتمدة » (٢، ص٥١) إن إحتساب الزمن بهذه الكيفية يقدم لإدارة الانتاج التصور الكامل عن الأموال المطلوبة ، والزمن الذي سوف يقتطعه إنتاج هذا العمل من زمن الانتاج العام الذي تحققه الخطة الاستراتيجية والشاملة للجهة المنتجة ، وأيضاً يهيىء برنامج الانتاج المعرفة بالزمن والمال المطلوب لكل مرحلة من مراحل الإنتاج ، فتسعى إلى توفير الأموال لكل مرحلة تباعاً ، من الأموال المرصودة لعمليات الإنتاج ، أو من خلال الأقتراض ، او تحصل على دفعة

تحت الحساب من الممولين ...الخ . وهكذا تتجه الخطة نحو تنشيط جميع مراحل عجلة الإنتاج الى الامام .

مراحل إنتاج الأعمال التلفزيونية الدرامية :

بعد ان تحصل الجهة المنتجة على النص من مصادر مختلفة وتتم الموافقة على انتاجه طبقاً لمعايير محددة كأن تكون اهمية الموضوع والهدف منه ومخاطبة الفئة المستهدفة ، تبدأ المرحلة الأولى من مراحل الإنتاج . يقسم المختصون بالانتاج التلفزيوني مراحل الإنتاج إلى ثلاث مراحل تبعاً لثلاثية (ما قبل الإنتاج ، الإنتاج ، ما بعد الإنتاج) ، ويتفق الباحث مع هذه القاعدة الا أنه يقسم ما قبل الإنتاج (المرحلة الأولى) الى شقين وذلك لبيان دور الزمن عند كل شق تحضيري ، اما المرحلة الثانية والثالثة فهي تحتاج إلى زمن تنفيذي ، وما البرمجة إلا وضع كل نشاط ضمن حيزه الزمني ، بها يستطيع مدير الانتاج حصر ما يحتاجه هذا النشاط من متطلبات فيحدد التمويل المطلوب لإنجازه .

اولاً : المرحلة الأولى – ما قبل الإنتاج :

أ - الشق الأول : التحضيرات :

وتشتمل هذه المرحلة على عدة فعاليات وأنشطة ؛ تضع التصورات الأولية لعملية إنتاج العمل، يبرمجها مدير الإنتاج وفقاً للمال المطلوب توفره والزمن المقطوع من زمن الإنتاج الكلي للعمل التلفزيوني الدرامي ، اي يعد الجدول الزمني للإنتاج ، ويكون مسؤول الانتاج اليومي – من تحميل سيارات النقل الميداني وتوفير المعدات وتحضير الطعام .. الخ (٥ ، ص٥٤٩) . وسوف نقسم هذا الشق الى عدة خطوات :

١ - الخطوة الأولى : السيناريو الأدبي (النص) :

هناك من المخرجين من يولي النص الأهمية ، إذ يقول المخرج (ابراهيم الصحن) " المخرج ليس هو الوسيط المباشر مثل السينما ، ومهما تحرك فحركاته محددة بالشاشة الصغيرة ، ولو دققنا فيما عرض من دراما تلفزيونية أجنبية سنلاحظ إن النص هو الأساس" (٨، ص١٦٣) ،أن أغلب جهات الإنتاج لا تدخل عملية كتابة النص ضمن عملية الإنتاج ، إلا في حالة

أن جهة الإنتاج تكون صاحبة فكرة النص ثم تحيله الى كاتب.

٢- الخطوة الثانية : السيناريو التنفيذي :

وهي عملية تحويل النص إلى صور نابضة بالحياة من قبل المخرج ، وتحتاج هذه الخطوة الى مدة زمنية يتم الاتفاق عليها بين إدارة الإنتاج ومدير الإنتاج والمخرج ، ولنأخذ بعض الأمثلة :

أ - مسلسل (مناوي باشا /ج٣) أخذ السيناريو التنفيذي مدة (٦) أشهر لإنجازه (×××).

ب-مسلسل (سبع خوات) أخذ السيناريو التنفيذي مدة (٣) أشهر لإنجازه (×) .

ج- مسلسل(سنوات النار)أخذ السيناريو التنفيذي مدة شهر واحد لإنجازه بين المخرجين والكاتب (××).

٣ - الخطوة الثالثة : الفريق الانتاجي :

من الممكن " في الإسبوع الأول للانتاج أن يصرف المخرج من وقته في إختيار الممثلين أو المطربين" (٦، ص٣٢٥)، يساعد مدير الإنتاج المخرج عند إختيار الفريق ، والذي يثبت الإتفاق بشكل عقود ، ويحدد مواعيد الإجتماعات والتدريب والتنفيذ ، علماً أن هذه العملية بين الاختيار والاختبار تتطلب مدة زمنية يحاول مدير الانتاج توقعها ، و من ثم تحديدها ، مثال ذلك :

أ - (مناوي باشا/ج٣) – (١٥) يوماً . (×××) .

ب - (سبع خوات) – (١٥) يوماً. (×) .

ج- (سنوات النار) – (٢٠) يوماً. (××) .

٤ - الخطوة الرابعة : جداول التفريغ :

تستغرق هذه الخطوة زمن عمل دقيق لإنجازها لما تقدمه من تفاصيل تثبت الإحتياجات المطلوبة في عملية الإنتاج ، ومن ثم كشف مواقع التصوير ، و كما يأتي :

أ - (مناوي باشا/ج٣) – (٣٠) يوماً . (×××) .

ب - (سبع خوات)- (٣) أشهر .(×) .

ج-(سنوات النار) –(١٥) يوماً .(××) .

٥ - الخطوة الخامسة : الميزانية :

يعدها مدير الانتاج بعد " إستخراج البيانات من كشوف التفريغ ، أي عمل تفريغ للسيناريو وتحديد كل بند في الفلم او المسلسل (تصوير داخلي – خارجي – ديكورات – اكسسوارات – ممثلين وفنيين ... الخ) و تتم ترجمة هذه البنود الى أرقام أي عمل ميزانية تقديرية للتكاليف " (١٣ ، ص٧) كان وقت إعداد الميزانية للإعمال العراقية كما يأتي :

أ- (مناوي باشا/ج٣) – (١٥) يوماً . (×××) .

ب - (سبع خوات)- (٣٠) يوماً .(×) .

ج-(سنوات النار) –(٦) ايام .(××) .

ب-الشق الثاني : الإجتماعات والتمرينات :

يفضل أن يقوم المخرج ومساعده ومدير الانتاج والفريق بإجراء الإجتماعات والتدريبات في نفس وقت إجراء التحضيرات وذلك لإختصار الزمن ، و كانت " تستغرق التدريبات على تمثيلية هيئة الاذاعة البريطانية التلفزيونية أسبوعين أو ثلاثة أسابيع ، بحسب ما تحتويه من تعقيد وتتم معظم التدريبات في غرفة تدريبية خارجية ، ولا يقضي الممثلون الإ يومين – أحدهما يوم الأذاعة– داخل الأستوديو التلفزيوني " (١ ، ص٨٢). اما تدريبات المسلسلات العراقية فكانت :

أ - (مناوي باشا/ج٣) – (٣٠) يوماً . (×××) .

ب - (سبع خوات)- (٣٠) يوماً .(×) .

ج-(سنوات النار) –(١٥) يوماً .(××) .

ثانياً : المرحلة الثانية : الإنتاج (التصوير) :

وهي مرحلة تنفيذ ما خطط له أي تنفيذ الإنتاج بحسب البرمجة التي أعدها مدير الإنتاج ففي " هذه المرحلة يقوم فريق التصوير بعمل شاق قد يصل الى معدل ١٠ ساعات بظروف صعبة وفي أحوال جوية مختلفة من حر شديد وبرد قارص وتحت أشعة الشمس ، و في أماكن جغرافية وبيئة صعبة ، وقد يضطرون إلى العمل الشاق بعيدين عن أسرهم " (١٠ ، ٢٢١) هذا عند التصوير الخارجي ، وعند التصوير الداخلي أيضاً ، يبذل الفريق جهداً لا يستهان به ،

حيث يعد مدير الإنتاج الجدول الإنتاجي الزمني (اليومي) لكل يوم داخل الاستديو ، فالجدول الانتاجي للمسلسلات الاجتماعية مثلاً :

٦:٠٠-٨:٠٠ التجربة التجمعية – بروفه في قاعة الاستوديو

٧:٣٠ استدعاء الفريق

٨:٠٠-٨:٣٠ اجتماع التقنيين

٨:٣٠-١١:٠٠ تحديد حركات الكاميرا

١١:٠٠-١١:٣٠ مناقشة الملاحظات وإعادة تنظيم المشهد

١١:٣٠-١٢:٣٠ فترة الغداء

١٢:٣٠-٢:٣٠ تأثيث المشهد

٢:٣٠-٣:٠٠ مناقشة الملاحظات وإعادة تنظيم المشهد

٣:٠٠-٥:٣٠ جلسة التسجيل

٥:٣٠-٦:٠٠الفرصة الأخيرة (ومن الممكن أن يتم فيها تفكيك المشهد إن احتاج الإنتاج الى ذلك) (٥،ص٦١٨) ،و في أمريكا تبلغ كلفة الإنتاج الطبيعية لكل حلقة من المسلسل الأمريكي تصل إلى(٣٠٠,٠٠٠)دولار على أكثر تقدير . ويتم تصوير سبع إلى ثماني دقائق يومياً،ويستغرق تصوير كل حلقة جديدة مدة إسبوع " (٤،ص٥٤) أما عن تصوير المسلسلات العراقية التي صورت خارج الإستوديو كما يأتي:

أ - (مناوي باشا/ج٣) – (٥٠-٥٢) يوماً.(×××) .

ب - (سبع خوات)- (٣) أشهر .(×) .

ج- (سنوات النار) –(٤) أشهر.(××) .

تأتي أهمية هذه المرحلة من قدرتها على تطبيق ما خطط له وتحقيقه طبقاً للمقاييس التي وضعت بعناية وحرفية لتتكلل المرحلة بالنجاح ، علماً أنه من الممكن أن تنتاب هذه المرحلة صعوبات ومشكلات ، فعند تصوير مسلسل (سبع خوات) كانت المشكلة هي الشمس الشديدة لأن التصوير حدث في الشهر السادس والسابع والثامن من العام ٢٠٠٨ مما اضطر الانتاج إلى ابتداع حل ، وهو عمل سقف من الخام الأبيض عند تصوير المشاهد الخارجية على مساحة اللقطة المصورة وذلك للتقليل من شدة اضاءة الشمس ، مما سبب زيادة في التكاليف الإنتاجية وما إلى ذلك من مشاكل اخرى (×) ، أما ما حدث في مسلسل (سنوات النار) فقد

تم تصوير المشاهد الخاصة بالممثلة (هند طالب) فقط في كل أماكن التصوير مما أدى الى إعادة المشاهد المتبقية وفي نفس الأماكن أي إعادة التفجيرات وإحرق الصرايف..الخ . فزيادة تكاليف إنتاج المسلسل (××).

وفي هذه المرحلة يتطلب من مدير الإنتاج أن يتوقع حدوث بعض الحالات غير المدرجة في جداوله وكيف يحسن التعامل معها ، على فرض أنه ترك مساحة واسعة من الزمن عند التخطيط و أموالاً للطوارئ قد يحتاج إليها حتى لا يتوقف العمل ، أو قد يتجاوز على بنود الميزانية والسحب منها لغرض تغطية بنود أخرى ، أو قد يستنزف الزمن المعد أصلاً (الزمن التنفيذي) للإنتاج فيتم الزحف على زمن الإنتاج الشامل للقطاع والمخطط له سابقًا من قبل ادارة الإنتاج .

ثالثاً : المرحلة الاخيرة : ما بعد الانتاج (المونتاج) :

بحسب راي اغلب المحترفين في مجال الانتاج التلفزيوني الدرامي ان مرحلة المونتاج لا تحتاج الى زمن طويل " فهناك من المخرجين المبدعين من يعرف بدقة كبيرة التركيبة النهائية للمونتاج قبل البدء بالتصوير وفيما ينتهون من التصوير لا يستغرق المونتاج طويلاً ، ولدى البعض الاخر المونتاج عبارة عن مرحلة مهمة لتجميل وتحسين الفكرة للفلم (أو المسلسل) " (١٢، ص٢٢٩) وذلك لأن جميع المادة مهيأة أصلاً من مشاهد ولقطات يتم ربطها بحسب رأي المخرج أي إنها تنتهي بأسبوع او أسبوعين ولا تتجاوز الشهر الواحد في أسوأ الاحوال . ومثال ذلك:

أ - (مناوي باشا/ج٣) – (٣٠) يوماً . (×××) .

ب - (سبع خوات)- (٣٠) يوماً.(×) .

ج-(سنوات النار) –(٣٠) يوماً.(××) .

في بعض الحالات يتداخل زمن المونتاج مع زمن العرض ، إذ يقوم مدير الإنتاج بتسليم الحلقات المنجزة لكي تعرض ، في حين تسلم باقي الحلقات تباعاً . ولإختصار الزمن تتبع (شركة فنون الشرق الأوسط) طريقة خاصة و فيها يقوم المونتير بتفريغ مشاهد كل حلقة على حدة بعد إستلام أشرطة التصوير للمشاهد المصورة الى حين إنتهاء عملية التصوير،لتصبح كل حلقة جاهزة للعرض لحين إكمال باقي الحلقات (×××).

من خلال تناول مراحل الإنتاج لأي عمل تلفزيوني درامي بغية تقديم صورة واضحة للزمن في

عمليات الإنتاج وتقسيم الزمن الذي تتطلبه هذه العملية إلى زمن تأخذ مرحلة التحضير (زمن التحضيرات) والزمن المستغرق لتنفيذ العمل (الزمن التنفيذي) ويشمل التصوير والمونتاج ، نجد أن كل مرحلة تحتاج الى زمن يتسع أو يقل عن زمن مرحلة أخرى " فليس هناك مدة زمنية محددة ولا نستطيع أن نقول بأن مرحلة كتابة السيناريو ستحتاج الى عشرة أيام أو أكثر وأن مرحلة المونتاج تحتاج إلى شهر ، إلا اننا نستطيع الجزم بأن مرحلة التصوير هي التي تأخذ أطول مدة زمنية في عملية الإنتاج " (١٢، ص١٥٨) ، فعلى هذا تكون مهمة مدير الانتاج اعداد الكيفيات أي البرنامج الانتاجي ، وهو افتراض الزمن لعمليات الإنتاج ككل متوسماً المهنية والحرفية والعملية التي إكتسبها من خلال عمله في هذا المجال والمعرفة الدقيقة لحيثيات هذا العمل معتمداً تقديره زمن التحضير ، والتدريب ، والتصوير ، والمونتاج ، والمال المطلوب للاداء بصورة مبرمجه ، عليه أن يضع الخطة الزمنية والمالية لهذا الإنتاج وبعد الانتهاء يقرنها بالزمن الذي أستغرقه هذا الانتاج والمال الذي صرف عند تنفيذه لأن " يصبح قياس المنتوج عديم الجدوى بدون تحديد الفترة الزمنية المعينة لإنتاجه " (١١،ص١٤) ، فإذا نجح في تطبيق ما خطط له فسوف تسير الخطة الشاملة للجهة المنتجة بيسر ونظام نحو تحقيق إنتاج بمواصفات قياسية ، أي بالمواصفات التي خطط لها ، فيحافظ على القيم الإقتصادية وبنفس الوقت القيم الفنية لإنتاج هذا العمل .

الفصل الثالث

اولاً : النتائج ومناقشتها :-

واقع الحال الإنتاجي في العراق أظهر ما يأتي :-

١- إن الزمن لم يكن عنصراً من عناصر الانتاج .أي لم يؤخذ بنظر الاعتبار اشتغاله مع عناصر الانتاج والعملية الانتاجية بحيث يحتسب عند كل تفاصيل الانتاج الى نهايته .

٢- لا يمثل الزمن وحدة القياس للعملية الانتاجية .ففي حال أن تتجاوز عملية الانتاج على السقف الزمني للانتاج ، فهذا مقبول لأن المهم هو أن الإنتاج ينفذ . وهذا غالباً ما يحدث حينما تقوم الجهة المنتجة بالانتاج لمصلحتها ، فالمطلوب تحقيقه هو الإنتاج لكونه يقدم الأهداف .

٣ - لا يؤخذ بنظر الاعتبار البعد الاقتصادي للزمن .وذلك ناتج عن عدم تقدير هذا البعد وفهم لمعنى الترابط بين عنصر الزمن وعنصر التمويل والترادف الذي يحصل بينهما لمصلحة الانتاج ، فعدم احتساب الزمن يؤدي الى استغراق زمن طويل عند الانتاج وإستنزاف الأموال وإرباك بنود الميزانية (السحب منها لتغطية بنود اخرى) مما يستوجب إضافة أموال اخرى أو توقف عمليات الأنتاج لحين توفر الأموال .

٤ - لا يوجد برنامج يضعه مدير الأنتاج ويحاول ان يطبقه . فهو لا يقسم الانتاج الى مراحل يستطيع من خلالها تقدير الزمن والمال المطلوب لكل مرحلة عند التخطيط والتنفيذ .

٥ - توجد كيفيات غالباً ما يتبعها مدراء الانتاج معتمدين الخبرة السابقة ، وهي أشبه بقاعدة ، أي أن كل (٣٠) حلقة تحتاج الى (٦٠ – ٧٠) يوم تصوير ، ففي اليوم الواحد يصور المخرج ١٧ – ١٨ مشهداً ، أو بطريقة أخرى أن كل(١١٥٠) مشهداً ÷ (٦٥) يوماً = ١٧ – ١٨ مشهداً تقريباً . ثم بعدها يضاف شهر واحد للتحضيرات وشهر واحد للمونتاج .

٦ - لا يوجد تطابق بين التخطيط والتنفيذ . إن وجد التخطيط فلا يمكن الألتزام به عند التنفيذ وذلك يعود للأسباب الأتية :

- الظروف غير المستقرة لأماكن التصوير (في بعض حالات التصوير الخارجي) .
- إفتقار بعض مديري الإنتاج الى الحرفية .
- المحدودية المالية للميزانية .
- تعد عملية التخطيط عملية شكلية وعدم الالتزام بها لايؤدي الى هلاك المنتج .

٧ - هناك حالة إختزال للزمن والتي تكون ذات حدين .

أ - تأثير إقتصادي :

تؤدي إلى توفير الأموال ، وهذا ما تطبقه شركات الإنتاج التي تعمل بصفة منفذ إنتاج (منتج منفذ)[١] لحساب جهة الإنتاج .

ب - تأثيرفني :

يؤدي الى التجاوز على القيمة الفنية ، و يحدث حينما توكل الجهة المنتجة عملية الإنتاج الى منفذ إنتاج ، فيحاول المنفذ استحصال أكبر قدر ممكن من الأموال بعد أن يتم الأتفاق معه مثلاً مبلغ مالي وقدره (٥٥٠٠-٦٠٠٠ دولار) لتنفيذ إنتاج حلقة واحدة من مسلسل ، فيقتطع لنفسه نسبة ربح من هذا المبلغ كبيرة ثم ينفذ الإنتاج بالمتبقي من المال ، فيسبب ذلك الإخلال بالمواصفات الفنية ، وأيضاً يختزل زمن الإنتاج بعد أن يتفق مع مخرجين معروفين بقدرتهم على تصوير (١٨ – ٢٥) مشهداً في اليوم الواحد ، فيؤدي ذلك الى ضعف الإداء وإختصار أماكن التصوير ، فمثلاً المشهد الذي يحتاج إلى حركة كاميرا بطريقة تعبيرية يتم تصويره بطريقة الكاميرا الثابتة وبدلاً من ثلاث لقطات لشخصين يتحدثون ؛ يتم إختزالها بلقطة واحدة عامة وهكذا ، والمشهد الذي تتحرك فيه الكاميرا بوساطة (شاريو) أو(كرين) يصور بكاميرا محمولة أو ثابتة....الخ . من إختزالات للقيمة التعبيرية الجمالية .

وهناك إختزال أخر للزمن أساساً عند كتابة النص والذي يضعف المواصفات الفنية والجمالية ، أي حين يعلم منفذ الإنتاج ان المحطة الفضائية (س) تدفع مبلغ (ص) للحلقة الواحدة، وبالنتيجة سوف تقبل هذه المحطة هذا النص وتتفق لإنتاجه لأنها تريد أن تعرض مسلسلات حتى تشغل أوقات بثها التي تستغرق إثنتي عشرة ساعة يومياً .

ثانياً : التوصيات :

١ - إعتبار الزمن عنصراً من عناصر الانتاج .

٢ - اعتماد البرنامج الإنتاجي (التخطيط) كمنهج لعملية إنتاج الأعمال التلفزيونية الدرامية.

١ على حد وصف شركات الانتاج العراقية .

٣ - إعتبار الزمن كوحدة قياس للعملية الانتاجية .

٤ - الموازنة بين القيمة الأقتصادية والفنية للأعمال التلفزيونية الدرامية .

٥ - تشكيل لجان لفحص المنتج بعد إنتاجه وذلك لمطابقته مع مواصفات النص أو الجهة المنتجة لتحقيق الأهداف.

ثالثاً : المصادر :

أ-الكتب :

١- بارتليت ، سيربازيل ، (تاليف التمثيلية التلفزيونية) ، تر: عزت النصيري ، مر: تماضر توفيق ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، ١٩٧٠ .

٢ - بجبنيل ، جونثان وزميله ، (المرجع الشامل في التلفزيون) ، تر : عبد الحكم احمد الخزامي ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٧ .

٣ - الربيعي ، عبد الكريم فرحان وزميله ، (تخطيط البرامج الاذاعية والتلفزيونية) ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٨٨ .

٤ - الزبيدي ، قيس ، (بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني / نحو درامية جديدة) ، سوريه ، قدس للنشر والتوزيع، ط١ ، ٢٠٠١ .

٥ - زيتل ، هربرت ، (المرجع في الانتاج التلفزيوني) ، تر : سعدون الجنابي وزميله ، مر : احمد نوري ، العين ، دار الكتاب الجامعي ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

٦ - ستاشف ، ادوارد وزميله ، (برامج التلفزيون انتاجها واخراجها) ، تر : احمد طاهر ، القاهرة ، سجل العرب ، سنة بلا .

٧ - السيد ، اسماعيل محمد،(الادارة الاستراتيجية / مفاهيم وحالات تطبيقية)، الاسكندرية،الدار الجامعية، ٢٠٠٠.

٨ - الشربيني ، محمد ، (في الدراما التلفزيونية) ، مصر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، افاق السينما (٣٠) ، ط٢ ، ٢٠٠٣ .

٩ - شريف ، دريد ، (الكيفيات الحركية لنظم بنية الزمن في الفلم الروائي) ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، ١٩٩٩ .

١٠ - الشماع ، د. خليل محمد حسن وزميله، (نظرية المنظمة)، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١، ١٩٨٩.

١١- فارادي،جي اي،(ادارة الانتاجية)،ترابراهيم عبد الله جرجس وزميله،بغداد،الموسوعة الصغيرة(٨٢)،١٩٨٠.

١٢- القضاة ، د. محمد فلاح ، (أ . ب التلفزيون والفيلم) ، الاردن ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٩٤ .

١٣ - يحيى ، د. علي ، (انتاج وتوزيع الفيلم الروائي) ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .

ب-المقابلات :

(×) بزون ، عبد الصاحب ، مخرج ومدير انتاج، شركة عين الطائر ، بغداد، القصر الابيض، السبت ١/١٧ / ٢٠٠٩ ، ١٢ ظهراً .

(××)شريف ، هادي ، مدير انتاج (خاص) ، بغداد ، الضباط - زيونة ، الخميس ٢٠٠٩/٢/٢٥ ، ٨ عصراً .

(×××)علوان ، ثامر ، مدير انتاج ، بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، الوزيرية ، الاثنين ٢٠٠٩/٢/٢٠ ، ١٠ صباحاً.

(××××)النعيمي ، ابراهيم ، مسؤول الحسابات ، بغداد ، مكتب قناة البغدادية ، الاحد ٢٠٠٨/٤/٢ ، ١٠ صباحاً .